

الجواب

جعلهم أهار الصف الأول خطأ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إنما جعل الإمام ليؤتمن به» لاسيما إن كانوا معاذين للإمام أو قبله، وجعلهم أيضاً في الصف الأول خطأ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليليئي منكم أولوا الذلالة والنها ثم الذين يلوثهم ثم الذين يلوثهم»، وجعلهم في صف لوددهم خطأ لعدم ثبوت ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده على ذلك.

وجعل جماعة خاصة بهم في وقت جماعة الرجال أو قبلها أو بعدها خطأ، إن كان مع جماعة الرجال فتكون جماعتان في وقت واحد وهذا منهي عنه، وإن تأخروا عن الجماعة عرضاً لا يصلح ذلك للحث على جماعة المسلمين ، وهذا أمر تحريه محدث جعل جماعة خاصة بالأولاد لا يصلون مع الرجال أمر محدث ، والصواب أنهم يصلون عند واليهم ، وكل ولد يصلى عند من يلي أمره، سواء كان أبوه أو أخوه أو مدرسه، فيصل إلى بجانبه ويضبوطه ، والولد إذا صلى بجانب أبيه أو من يلي أمره يهاب اللعب لا يتجازس اللعب بجانب من يخاف منه ، وإنها يلعبون أكثر إذا صلوا جماعة أو صلوا بمفردهم ، أو اجتمع أكثر من واحد في مكان واحد، فتجدهم كلّاً يدق الآخر وهذا يضحك وهذا يضحك وذلك يسجد ويلتقي لصاحبه وهو ساجد وربما حصلت بينهم المقارضة بالصلوة يمد يده إلى أخيه ويقرصه وغير ذلك من الحركات والنعمان التي يشوشون بها على أنفسهم وعلى الناس وجربوا إذا صلى نحو ثلاثة أولاد أحمر الناس كيف يشغلون المسلمين في الصف بهذه الحركات دافعة مقارضة مداعنة أو يقف على رجله بدلاً من أن يلصق الكعب بالكعب، يطرح رجله فوق رجله والآخر يدفعه ويطرح رجله فوق رجله بدل ذلك، معركة في الصلاة، فيجنبون هذه النعمان وأعادوهم إلى حلقتهم إن كانت له حلقة كلّاً يعيده ولده إلى موضعه فرغوا من الصلاة أعادوهم إلى حلقتهم إن كانت له حلقة كلّاً يعيده ولده إلى موضعه هذا هو الصواب وقد صلى ابن عباس رضي الله عنه وغيره من الصحابة بالصفوف مع الناس دون هذه التنظيمات الجديدة التي اعتادها عوام الناس، بل إن من عوام الناس من يتذكر لإدخال الأولاد المسجد وعندهم حديث ضعيف «جنبوا مساجدكم حبيانكم

وَجَانِينْكُمْ» الحديث لا يثبت من جميع طرقه وهو منكر تعارضه أدله كثيرة لا سيما في حق الصبيان بل كانوا يتذرون الإتيان بهم إلى المساجد لتعليمهم وترويضهم على الخير وإلى حلقات العلم وابن عمر كما تعرفون لها سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير «شجرة تشبه المؤمن أخبروني ماهي؟» قال : فوقي في نفسي أنها النخلة فنظرت فإذا في الحلقة أبو بكر وعمر . أي هاب أن يجيب مع وجود أبي بكر وعمر فلما أخبر أباه قال لو أجبت أحب إلي من كذا وكذا، وعمرو بن سلمة الجرمي يوم قومه وهو ابن سبع سنين كما في الصحيح إذا كان يصلح أن يوم القوم في هذه السن لا يصلح أن يصلح مع الناس في الجماعة وفي الصغوف حتى ولو في الصف الأول بعيدا عن الإمام، ما لم يجتمعوا فيه بخصوصهم، ما يكون خلف الإمام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «**لِي لِي بِنْكُمْ أَوْلَوْا الْأَطْلَامُ وَالنَّهِيِّ**» ولا بأس إن أثر بالصف الأول أهل الفضل فهذا هو الصواب في هذه المسألة.

لا تشويش على المصلين ولا حصول بدع في شأن الصبيان وترتيباتهم في الصلاة ولكن بما دلت عليه السنة نسلم .

سائل يقول اذا كان ولد في الصف الأول هل يصلى ولده بجانبه أم يجعله أمامه أو خلفه ان كان ذلك الشخص خلف الإمام ٥

الجواب :

يليه الإمام فلا يجعل ولده بجانبه لقوله «**لِي لِي بِنْكُمْ أَوْلَوْا الْأَطْلَامُ وَالنَّهِيِّ**» فإن كان صبيا لا يتوضأ ولا يميز ولا يعرف الصلاة للأبأس أن يجعله أمامه سواء صلى أم لم يصل في تلك الطفولة يعلمه تعليها أو يجعله خلفه في الصف الثاني بجانب عاقل وبعيدا عن الأولاد للأبأس، أما يجعله بجانبه خلف الإمام خطأ للحديث المذكور أو إن رأى أنه يخشى على ولده أنه ينسحب من الصلاة ويشرد إلى بعض الألعاب يخرج ربما من المسجد ^وممكن يتأخر معه أو ينظر لنفسه ولو لدنه وكان عن الإمام ويصلى بجانب ولده، وهذا خير له من أن يصلى خلف الإمام ويترك ولده يعمل بعض الصلوات ويخرج لأن بعض الأولاد إذا حصل فرصة يصلى له بعض الركعات ثم إذا حصل فرصة ينسحب من الصلاة وهم سجود أو ركوع . يخرج يلعب وهذا قد يشوش بالوليد عليه ربما خرج يلعب وتضارب مع الأولاد ويحصل من الأذى ما هو معلوم من مخالطة الأولاد بعضهم بعض .

عصر يوم الالحاد 15 رجب 1431هـ